

النزعة الاخلاقية في فلسفة الجمال عند تولستوي

م.م. زهراء عبد الباقي عبد الواحد

Zhab22522@gmail.com

جامعة البصرة/ كلية الآداب

الملخص

لاشك ان العلاقة ما بين فلسفة الجمال والاخلاق قديمة منذ بداية الفلسفة اليونانية فقد استخدم اليونان لفظاً واحداً للتعبير عن الجمال والنبيل الاخلاقي كما انهم يوحّدون بين الجمال والكمال ، ومنهم الفيلسوف اليوناني افلاطون ربط الفن والجمال بالأخلاق اذ رفض الفنون التي تفسد العقول ولا تحث على الفضيلة فيربط بين القيم الاخلاقية والقيم الجمالية ويربط الاثنين مع الحق اي ينبغي ان يتصف الجمال بالخير و يعبر عن الحقيقة وقد اثرت فلسفة افلاطون في الفن على كثير من الفلاسفة وعلماء الجمال ومن بينهم تولستوي وفي هذا البحث (النزعة الاخلاقية في فلسفة الجمال عند تولستوي) تناولت دراسة النزعة الاخلاقية في فلسفة الجمال عند تولستوي من خلال بيان وجهة نظر تولستوي في الجمال وربطها بالأخلاق.

الكلمات المفتاحية : الاخلاق، الجمال، فلسفة الاخلاق، القيم الجمالية.

The moral tendency in Tolstoy's philosophy aesthetic

Assistantwacher: Zahraa Abdel Baqi Abdwlwahed

Abstract

There is no doubt that the relationship between the philosophy of aesthetic end morality is ancient ،since the beginning of Greek philosophy. the Greeks used one word to express aesthetic end moral nobility. The also united aesthetic and perfection. Among them was the Greek philosopher Plato linked art end aesthetic with morality ،as he rejected the arts that corrupt minds end do not encourage virtue ،so he linked moral values with aesthetic values end linked the two with truth ، meaning that aesthetic should be characterized by goodness end express the truth is that Plato's philosophy of art influenced many philosophers end aestheticians ،including Tolstoy. In this research (the

Ethical Tendency in Tolstoy philosophy of aesthetic) I dealt with the study of the ethical in Tolstoy's philosophy of aesthetic by stating Tolstoy's point of view on aesthetic end linking it to ethics.

Key word : ethic، Aesthetic، moral ، philosophy ، Aesthetic values.

المقدمة :

تدور هذه الدراسة حول موضوع مهم في الدراسات الفلسفية الا وهي النزعة الاخلاقية في فلسفة الجمال حيث ان هنالك علاقة وثيقة بين الفن والاخلاق وهذه العلاقة قديمة وقد وجد العديد من الفلاسفة ما بين الجمال والاخلاق في كل عصر من عصور الفلسفة فكان هنالك فلاسفة يؤيدون ارتباط فلسفة الجمال بالأخلاق وقد جعلوا من الفن اداة لخدمة الاخلاق والتقاليد والعادات والمعتقدات .ومنهم من يعارض هذا الارتباط اذا اعتبروا الفن للفن فالفن من وجهة نظرهم يتمتع باستقلال ذاتي له مطالبه ويخضع لقوانينه ولا يحكم عليه الا بمعاييره الخاصة فالفن غاية في ذاته وان تضيق مجال الفن يؤدي الى شلل قدرات الفنان الابداعية وعند تقييد حرية الفنان ينتج فناً عقيماً وهنالك اتجاه ثالث يوفق ما بين الاخلاق والجمال الفني ولكن بشروط وحدود معينة . ومعظم الناس من يتمسك بها بشكل شعوري او لاشعوري والسؤال الذي نطرحه هل للفن وظيفة اخلاقية؟ هل الاخلاق تقيد الفن؟ وهل ان علم الجمال الذي يدرس الفن اداة لتحقيق مطالب الاخلاق؟ هذا ما سنبينه في هذا البحث حسب رأي الروائي والفيلسوف تولستوي . الذي يعتبر ابرز ممثل لها في العصر الحديث . وقد ابتدأت دراستي هذه بتعريف لشخصية تولستوي واهم مؤلفاته الروائية والفلسفية ومؤلفاته في فلسفة الجمال ، وبرز الاحداث التي اثرت على تفكير تولستوي ومن ثم بينت مفهوم الجمال عند تولستوي ووظائف الفن والغاية منها ، الفن الذي يكون وسيلة لتقدم الانسانية نحو الوحدة والخير ، وفي الختام نقد تولستوي للفن الحديث .

النزعة الاخلاقية في فلسفة الجمال عند تولستوي

تولستوي ليف نيقولا يفيتش (١٨٢٨ - ١٩١٠)

كاتب ومفكر وفيلسوف اخلاقي ومصالح اجتماعي روسي ، تعكس كتاباته وتعاليمه معظم جوانب الحقبة الممتدة من ١٨٦١ الى ١٩٤٠ أي حقبة النمو المتسارع للرأسمالية ودمار الطبقة الفلاحية ويعتبر من اعظم الروائيين في العالم وتعكس كتاباته وتعاليمه معظم جوانب الحقبة الممتدة من ١٨٦١ - ١٩٤٠ اي حقبة النمو المتسارع للرأسمالية ودمار الطبقة الفلاحية . من اهم مؤلفات تولستوي عن فلسفة الجمال كتاب (ما هو الفن) ، (الحرب والسلام) و (أنا كارينينا) و (البعث) وغيرها من الاعمال البارزة وباعتباره صاحب نزعة انسانية يطالب باحتجاج الجماهير ضد عدم المساواة الاجتماعية والقهر .كانت له مؤلفات فلسفية دينية

منها) (فحص اللاهوت القطعي) سنة ١٨٨٠ و (اعتراف ١٨٨٠-١٨٨٢) و (ما الذي أومن به؟) ١٨٨٣، و(مملكة في داخلنا) ١٨٩١ و (درب الحياة).
وكتاب (حكم النبي محمد) الذي اختار فيه جملة من الاحاديث النبوية التي اعجب بمضامينها الاخلاقية. (روز نتال -بودين: ١٤٩)

تعكس لنا كتاباته الادبية معظم جوانب الفترة من ١٨٦١ الى ١٩٤٠ حقبة النمو المتسارع للرأسمالية ودمار الطبقة الفلاحية، فكانت اعمال تولستوي كما قال (لينين) تجسد بشكل بارز ومذهل (الملاحم التاريخية والنوعية للثورة الروسية الاولى الشاملة، وقوتها وضعفها).

وتأثرت أفكار تولستوي الفلسفية الدينية بالمسيحية والكونفوشية والبوذية وروسو وشوبنهاور وكان المفهوم الرئيسي في تعاليم تولستوي هو مفهوم الايمان الذي فهمه أساساً بشكل عقلاني (الايمان: هو معرفة ماهية الانسان ومعنى حياته ويقوم معنى وقيمة الحياة الانسانية في توحيد الناس على اساس المحبة وفي توحيدهم مع الله على اساس تحقيق ألوهيتهم، ويرى تولستوي ان الدولة والكنيسة والحضارة ككل تحول دون تحقيق هذا المثال فعارض شرور الحضارة البرجوازية ورفض ثقافتها بصفة عامة، و دعى الناس الى ان يعيشوا حياة بسيطة وان يقوموا بعمل فلاحى بسيط، فمن رأيه ان الانسان لا يكون حراً الا اذا خدم الله

(الخير المطلق) وهو في المجالات الاخرى ليس حراً، والسيرورة التاريخية تتم بمشيئة الله وتتأثر بنشاط الجماهير، وليست للفرد قيمة في الحقيقة الفعلية فهو بالنهاية يتوصل الى القدرية..
فلسفة الجمال عند تولستوي:

حاول الروائي الروسي الكونت ليو تولستوي في مقالة له عن غي دو موباسان كتبت في ١٨٩٣- ١٨٩٤ كمقدمة للطبعة الروسية لأعمال هذا الكاتب، ان يبرهن على وجود أربعة معايير ينبغي ان تتحقق في عمل ما ليكون عملاً فنياً، وأول هذه المعايير ان المؤلف يجب ان يتصف بالنبوغ او العبقرية ويجب ان يضفي على عمله جمالاً تعبيرياً، ويعبر عن نفسه بإخلاص وصدق ويجب ان يكون ذا علاقة بالأخلاق (الشكرجي، ٢٠٠٢: ٢٥).

وفي كتاب (ما هو الفن) طور تولستوي رأيه في الجمال، حاول فيه أن يربط بشكل خاص مفهومه للفن مع تصوره العام للمجتمع، مؤكداً تأثير الفن على الحياة تجعله غير مستقل عن مجال الدين والأخلاق إذ أنه قوة فعالة يمكن ان ترفع الانسان الى اعلى الافاق وتتحط به الى أحط المستويات. وكان في سن الثانية والستين حين نشر هذا الكتاب اي بعد ثلاثين عام من نشر كتابه (الحرب والسلام وبعد تسعة عشر عاماً من نشر روايته (أناكرينينا) فعلى الرغم ان الكتاب يدور حول الفن وقضايا الفن ولم ترد فيه كلمة الثورة الا أنه يعد سجلاً تاريخياً للصراع الذي حدث في نهاية القرن التاسع عشر بين الطبقة العاملة والطبقة الارستقراطية في روسيا. وهذا الكتاب يعد من اهم المحاولات التي شهدتها علم الجمال الاجتماعي في تأميم الثقافة^٣

(اميرة حلمي ١٩٩٨:١٧٢) ، فكان تولستوي يرى ان الفن الأوربي قد وصل الى نقطة خرج فيها عن أداء مهمته الاصلية في المجتمع وهي نشر القيم الانسانية والارتقاء بالحياة الاجتماعية للشعوب .

فيعرف الفن بأنه ضروري للحياة الانسانية لأنه يعبر عن نشاط الانسان ينقل بعض الناس من خلاله أحاسيسهم الى البعض الآخر، وهو ليس خدمة للجمال أو إظهار للأفكار وما شابه ذلك^٤(تولستوي.١٩٩١:١٧٧) اي بمعنى ادق الفن لغة وتوصيل للانفعالات ، وقد سبقه في هذا التفسير للفن المفكر الفرنسي (أوجين فيرون) الذي ذهب في كتابة الاستطيقا يقول " بأن بعض الفنون لا يمكن تعريفها بأنها تعبير عن الانفعالات لأنها فنون زخرفية غايتها في المقام الاول خلق الجمال وهو الفنون التشكيلية غير ان هناك قسم آخر من الفنون هي الفنون التعبيرية وتلك غايتها التعبير عن الانفعالات وعلينا عندما نقيم الفن التعبيري لا نقيمه بمعايير الجمال واللذة بل بمعايير التعبير والمعنى إذ تغلب على هذه الفنون الذاتية لا الموضوعية وفي حين سادت الفنون الزخرفية العالم القديم صارت لهذه الفنون التعبيرية السيادة في العصر الحديث" .^٥ (اميرة حلمي:١٩٩٨:١٧٢)

فيعرف تولستوي الفن في كتابة (ماهو الفن ؟) " الفن :بأنه نشاط بشري يقوم فيه المرء بوعي وبواسطة بعض العلامات الخارجية بتوصيل مشاعره التي يعيشها الى الآخرين وأن الآخرين يتأثرون بهذه المشاعر ويعايشونها " ^٦(حسين علي :٢٠١٠:٣٩)

وظائف الفن :

من خلال تعريفه للفن بأنه توصيل للانفعالات فوظيفته بالتالي تشبه وظيفة اللغة فبينما تقدم لنا اللغة الافكار يقدم الفن الانفعالات والعواطف بين افراد المجتمع بواسطة الكلمات او الالوان ، ولا يقتصر الاتصال الذي يقوم به الفن بين افراد المجتمع ، بل يقوم بمهمة التواصل بين الاجيال المختلفة بل تتصل الحضارات ماضيها بحاضرها وحاضرها بمستقبلها^٧ (اميرة حلمي:١٩٩٨:١٧٣).

ويميز تولستوي بين الفن الجيد والفن الرديء، فالأول" ينقل الاحاسيس (الخيرة)، والثاني ينقل الاحاسيس الشريرة "^٨ (تولستوي١٩٩١:١٩٤). ولكي يستطيع الانسان انتاج المواد الفنية الحقيقية ، لابد من توفر شروط كثيرة منها ان يكون على مستوى رفيع من العقيدة بالنسبة الى عصره ولا بد من معايشة الاحاسيس والرغبة والقدرة على نقل هذه الاحاسيس ، وبالإضافة الى ذلك ان يمتلك موهبة كبيرة في نوع من أنواع الفنون^٩ (تولستوي :١٩٩١:٨٦)

ويقصد بالشرط الاول للفن الحقيقي ان يعبر الفنان في عمله الفني عن القيم الاخلاقية في عصره ، وان المعيار الذي يحدد نوعية الفن الجيد من الرديء الادراك الديني للعصر الذي يظهر فيه مظهر من مظاهر الفن هو الذي يحدد نوعية الفن اذا كان جيداً او رديئاً ، فالعمل

الاخلاقي يكون رديئا اذا كان تأثيره الاخلاقي على الناس سلبياً ويكون جيداً اذا كان هذا التأثير إيجابياً.^{١٠} (تولستوي: ١٤٢)

اي ان تولستوي يربط الفن بالوعي الديني يقول: (ان هناك دائماً وفي كل وقت ، وفي كل مجتمع إنساني ووعي ديني يجمع كل الناس في المجتمع المذكور، ووعي يفصل الجيد عن السيء وهذا الوعي الديني هو الذي يحدد محاسن الاحاسيس التي ينقلها الفن)^{١١}. (الشكرجي: ٢٠٠٢: ٢٦)

بمعنى ان الحكم على الاحاسيس بأنها خيراً او اقل لصالح الناس يتم بواسطة الوعي الديني للعصر الذي يعبر الفن عن تلك الاحاسيس .

غاية الفن عند تولستوي :

وتكمن غاية الفن ان عن طريق الفن تطور الاحاسيس اذا تراح الاحاسيس الوضعية الاقل خيراً ونفعاً لصالح الناس وتحل محلها الاحاسيس الاكثر خيراً ونفعاً لذلك يكون الفن من حيث المضمون أفضل بقدر ما يحقق هذه المهمة اكثر ويكون أسوء بقدر ابتعاده عنها^{١٢} (تولستوي: ١٩٤)

وبما ان الفن هو توصيل للانفعالات ووظيفته تشبه وظيفة اللغة ، فاللغة تقدم الافكار يقدم الفن الانفعالات والعواطف بين افراد المجتمع بواسطة الالوان او الكلمات ، والتواصل ليس فقط بين المجتمعات بل بين الاجيال المختلفة وتتصل الحضارات ماضيها بحاضرها وحاضرها بمستقبلها^{١٣} (تولستوي : ١٩٤)، ويعتبر الفن عامل مهم من عوامل توحيد البشر ومساعدتهم في تحقيق المثل العليا ومن ثم فيتعين أن يكون هذا الانتاج مقبولاً ومفهوماً لديهم^{١٤} (محمد علي بو ريان: ١٩٧٤: ٥٨-٥٩) . وصدق العمل الفني عنده هو مدى انتشاره عن طريق العدوى بحيث انه كلما كانت العدوى أقوى كان الفن أصدق ، كائنا ما كان موضوعه أو مضمونه واذا كان افلاطون قد انتقد العمل الفني الذي يثير عواطفنا فأنت تولستوي ذهب الى العكس من ذلك فرأى أن هذه الآثار لاتعد عيباً وإنما هي ميزه لا غنى عنها لكل عمل فني صادق^{١٥} (حسين علي: ٣٩).

ويستمد تولستوي معايير في النقد الفني بالاعتماد على هذه المهمة التي حددها للعمل الفني فرأى أن انتشار العمل الفني هو مقياس لأصالته وجودته ، أما اقتضاره على فئة ضيقة او طبقة محددة فإنما هو دليل على عدم اصلته ، فالعمل الفني الاصيل (لا يحتاج الى تربية عقلية على نحو ما ينبغي أن يتعلم الانسان الهندسة قبل ان يتعلم حساب المثلثات ، وإنما يمكن للفلاح البسيط أن يفهم العمل الفني الجيد وقد لا يفهمه المتقف المنحرف عن الدين)^{١٦} (اميرة حلمي: ١٧٣)

ويؤكد تولستوي ان مواضيع الفن السامية هي سامية لأنها مفهومه للجميع وسهلة المنال (فإذا لم يؤثر الفن فينا ، فلا يحق القول إن ذلك نتيجة عدم فهم المشاهدين أو المستمعين ، بل لابد أن نستنتج من هذا استنتاجاً واحداً لا غير وهو أن هذا الفن إما أن يكون فناً رديئاً وإما أنه ليس فناً ابداً.....وما يميز الفن عن النشاطات العقلية ، التي تتطلب التحضير وتحصيل المعارف ، هو أن الفن يؤثر على الناس بمعزل عن مستوى تطورهم وثقافتهم ، وأن روعة اللوحة والاصوات والصوت والصور تُعدي كل إنسان بغض النظر عن مستوى ثقافته)^{١٧} (اميرة حلمي : ١٧٣)

نلاحظ تولستوي في هذا النص لا يكتفي بأن يجعل الفن معبراً عن القيم الاخلاقية والدينية ، وانما يريد من الفن ان يكون مؤثراً في جميع الناس مهما كانت درجة ثقافتهم ، وعلى الفن ان يوحد الناس ويساعدهم على تحقيق مثلهم ويجب ان يفهموه ايضاً ، وقد رأى ان الهدف الاسمي للبشرية هو تشييد (مملكة الله على الارض) ولهذا توصل الى نتيجة غير علمية القائلة بأن الفكرة الدينية يجب ان تكون الفكرة المرشدة في الفنون .^{١٨} (روزنتال ،بودين: ١٤٩)

نقدا تولستوي للفن الحديث :

يوجه تولستوي في كتابه (ما الفن ؟) نقده للفن الحديث ، إذ يرى ان مضمون هذا الفن يقود في الواقع الى ثلاثة احساسات تافهة وبسيطة جداً: الاحساس بالاعتزاز ، وبالنزوات الجنسية والضجر من الحياة^{١٩} (تولستوي : ٩٨) حيث نلاحظ فن هذا العصر يضع مثال الجمال في المرتبة العليا مبتعداً عن القيم الاخلاقية ، معترف بأن الاخلاق هي موضوع متخلف ، أنه يستبدل مثال الاخلاق بمثال الجمال ،يعني بمثال التلذذ، وتكمن إحدى العواقب الفظيعة لانحراف فن هذا المجتمع^{٢٠} (تولستوي : ٢٢٦)

ومن الاسباب الاخرى لانحراف الفن الحديث أنه يفسد مباشر أذواق الناس بواسطة تلقينهم بأسوأ الاحساسات غباء ومضرة بالنسبة الى الانسانية ، وبأحاسيس الخرافة والاهم من ذلك بالاحساسات الشهوانية^{٢١} (تولستوي : ٢٢٦). فان الفن الذي يسمى في عصره فناً لا يساعد في رأيه على تقدم البشرية إذ ليس له هدف الا نشر الفجور أكثر مما يمكن ، وما دام بات تسلية فارغة للناس الخاملين^{٢٢} (الشكرجي : ٢٨) . لذلك يصدر حكماً قاسياً على هذا الفن الحديث فبعد ان يتسأل في نهاية كتابه (ما الفن) أيهما أفضل : وجود الفن الحديث كله بما فيه من فن جيد وفن رديء أم عدم وجود فن على الاطلاق ؟ وهو يجيب عن هذا السؤال " اعتقد أن كل شخص أخلاقي عاقل سيحكم في هذه المسألة مثلما حكم فيها افلاطون في محاوره الجمهورية... فالأفضل ألا يكون هناك فن على الاطلاق "^{٢٣} (حسين علي : ٣٨) الواقع ان بعض ما أخذه تولستوي على الفن يوازي ما أخذه افلاطون ،فهو يدين الفن الذي يكون موضوعه غير لائقاً أو شريراً. وذهب تولستوي في تشدده الاخلاقي الى حد رفضه السيمفونية التاسعة لبيتهوفن رغم ما انطوت عليه من مضمون إنساني عظيم ، ويستبعد الكوميديا الالهية ومعظم شعر شكسبير وجوته^{٢٤} (سنا)

خضر :٢٠٠٩:٢٨٤) ويبدو ان تولستوي قد تورط الى ابعد حد . وكان دافعة في ذلك هو محاولته تطبيق فلسفته الاجتماعية في العدالة أو المساواة على مجال الفن وهذا ما لم يذهب اليه حتى الماركسيون في عصره الذين أكدوا ضرورة ارتباط الفن بالقيم التي تُشيد بالعمل الانساني والعدالة الاجتماعية^{٢٥} (حسين علي :٤٠).

وتولستوي يبالغ في تقديره قوة الفن لأنه يتجاهل جميع القوى الاخرى التي تؤدي الى التضامن أو التناظر الاجتماعي في العالم الحديث إذ يبدو صحيحاً بصورة مؤكدة أن تأثير الفن في الناس أقل بكثير من العوامل الاقتصادية والسياسية والعنصرية والدينية^{٢٦} (سواء خضر :٢٨٤) .

وقد لمسنا ايضاً فكرة تولستوي بالفن الجيد او الرفيع من خلال رأيه في علاقة الفن بالدين ، فقد عد الفن وسيلة لتحقيق القيم الدينية التي تمثلت عنده في تعاليم المسيح وفي المحبة بين البشر والتسامح للمسيحية المبسطة يقول : "اذا قربت المشاعر التي يوصلها الفن الى الناس المثل التي تدعو لها أديانهم كانت هذه المشاعر جيدة أما إذا عارضت هذه المثل فهي سيئة ... ومن ذلك الوقت الذي فقدت الطبقات العليا ثقها بالدين والمسيحية صار الجمال واللذة المستمدة منه هي المعيار الوحيد الذين يقيمون به الفن ، واذ دعا الفن للسمو الروحاني فإنه يصبح في متناول الجميع ، فأن لم يكن في متناول الجميع فواحد من هذين الأمرين : أما أن الفن لم يعد حيويًا أو أن ما نسميه فناً ليس هو الفن"^{٢٧} (اميرة حلمي :١٧٥)

ويأمل تولستوي باعتراف الناس بالوعي الديني الذي يرشد حياتهم في المجتمع فإذا اتم ذلك فإنه (سيظهر فن عام أخوي . وذلك طبعاً سينبذ أولاً، الفن الذي ينقل الاحاسيس غير المتفقة مع الوعي الديني لزمنا ، الاحاسيس التي لا توحد الناس بل تفرقهم . وثانياً سينبذ ذلك الفن الوضيع الشاذ الذي يحتل الآن أهمية هو غير جدير بها)^{٢٨} (جعفر الشكرجي :٣٠) وبالتالي يكف عن (أن يكون ما هو عليه في المدة الاخيرة أي وسيلة لإفساد الناس ، وجعلهم أكثر فظاظة وسيصبح ما كان وما ينبغي أن يكون دائماً وسيلة لتقدم الانسانية نحو الوحدة والخير.. وفي هذا الخير الذي هو أعلى شيء في الحياة ، والذي هو هدف هذه الحياة الابدي والسامي ، تكمن رسالة الانسان)^{٢٩} (تولستوي :٢٣١)

وتولستوي يجعل الخير هو الذي يحدد كل الاشياء الباقية ولكنه لم يحدده أحد ومفهوم الجمال) لا يتطابق مع الخير بل يتناقض معه على الاغلب وذلك لأن الخير غالب ما يتطابق مع الانتصار على الشهوة أما الجمال فهو اساس كل شهواتنا)^{٣٠} (جعفر الشكرجي :٣١) ويتوصل تولستوي الى القول "بقدر ما نخضع للجمال بقدر ما نبتعد عن الخير"^{٣١} (تولستوي :٨٥)

ومن النماذج التي يعتبرها من الفن الرفيع (الالياذة ولأوديسة ، وقصة يعقوب وعيسى ، ويوسف والانبياء القدامى والانشيد والاساطير الإنجيلية ، وقصة ساكيا - موني (قصة تخلي البطل عن زوجته الحسنة من أجل أن ينقذ الناس) وبعض الاعمال الادبية العالمية مثل (

للصوص) لشيلر و (البؤساء) لفكتور هيغو و(بيت الموتى)(لدوستوفسكي) ^{٣٢} (تولستوي :١٢٧) ورغم أن تولستوي كان يشعر بخيبة أمل شديدة من الفن المعاصر له لعدم انسجامه مع تصوره الاخلاقي والديني العام ، الا أنه كان متفائلاً للغاية بانبثاق فن في المستقبل يكون متناسقاً مع ذلك التصور ^{٣٣} (جعفر الشكرجي :٣٠) الخاتمة :

اهم ما توصلنا اليه من اراء تولستوي في الفن : - من شروط العمل الفني الجيد لابد ان يكون مفهوماً حتى من قبل الرجل العادي الذي يفتقر الى الثقافة الفنية ، وهذا ادى الى رفض الكثير .
- وهذه الاعمال الفنية مادام لم تكن مفهوماً من قبل الجميع فهي لا يمكن ان تؤدي دورها الفعال في التأثير الاخلاقي حتى ولو كانت تنطوي على القيم الاخلاقية .
- ان غاية الفن تولستوي هي ان ينقل بعض الناس عواطف ومشاعرهم السامية للبعض الآخر فإذا لم يحقق الفن هذه الغاية فعندئذ يمكن النظر اليه على أنه فن فاشل .
- حرم تولستوي التجديد في الفن لأن الاشكال الفنية الجديدة لا تكون عادة مفهومة ولمقبولة من قبل شرائح كبيرة من المجتمع التي اعتادت على القديم وخاصة في البداية ولذا فأنها تفتقد لأي نوع من التأثير ، مادامت غير مرغوبة لغرابتها .
- يصر تولستوي ان الفن ينبغي ان لا يهدف الى تحصيل اللذة الجمالية ، لأن هذه اللذة تبعدنا عن الخير .
الهوامش

- ١- الموسوعة الفلسفية ،ص١٤٩ .م- روز نتال ب. بودين .دون تاريخ
- ٢- جعفر الشكرجي : الفن والاخلاق في فلسفة الجمال ، السلسلة الفلسفية ٢، دار حوران ، دمشق ، ط١ ، ٢٠٠٢ ، ص٢٥ .
- ٣- اميرة حلمي مطر فلسفة الجمال واعلامها ، ص١٧١-١٧٢ .
- ٤- ليف تولستوي : ما هو الفن ؟ ترجمة د. محمد عبدو النجاري ، دار الحصاد، دمشق ، ١٩٩١ ، ص١٧٧ .
- ٥- اميرة حلمي مطر : فلسفة الجمال واعلامها ، ص١٧٢ .
- ٦- حسين علي : فلسفة الفن ، ٢٠١٠ ، التنوير ، ط١ ، ص٣٩
- ٧- اميرة حلمي مطر : فلسفة الجمال واعلامها ، ص١٧٣
- ٨- ليف تولستوي : ما هو الفن ؟ ، ص٨٦ .
- ٩- ليف توليستوي : ما هو الفن ؟ ، ص١٤٢ .
- ١٠- جعفر الشكرجي : الفن والاخلاق في فلسفة الجمال ، ص٢٦ .
- ١١- ليف تولستوي : ما هو الفن ، ص١٩٤ .

- ٢ أليف تولستوي : ما هو الفن ؟ , ص ١٩٤ .
- ١٣ اميرة حلمي مطر : فلسفة الجمال واعلامها , ص ١٧٣ .
- ١٤ - محمد علي بو ريان : ٥٩-٨٥
- ١٥ - حسين علي : فلسفة الفن , ص ٣٩ .
- ١٦ اميره حلمي مطر : فلسفة الجمال واعلامها , ص ١٧٣ .
- ٧ أليف تولستوي : ماهو الفن؟ , ص ١٢٦-١٢٧ .
- ١٨ : الموسوعة الفلسفية , ص ١٤٩ . م - روز نتال ب. بودين . دون تاريخ
- ٩ أليف تولستوي : ماهو الفن ؟ , ص ٩٨ .
- ٢٠ أليف تولستوي , ماهو الفن ؟ , ص ٢٢٦ .
- ٢١ أليف تولستوي : ما الفن؟, ص ٢٢٦ .
- ٢٢ جعفر الشكرجي : الفن والاخلاق في فلسفة الجمال , ص ٢٨ .
- ٢٣ حسين علي : فلسفة الفن (٣٨) .
- ٢٤ - سناء خضر : العلاقة بين الجمال والاخلاق عند جورج سانتيانا , ٢٠٠٩, ص ٢٨٤ .
- ٢٥ حسين علي : فلسفة الفن رؤية جديدة, ص ٤٠ .
- ٢٦ - سناء خضر: العلاقة بين الجمال والاخلاق عند جورج سانتيانا, ص ٢٨٤ .
- ٢٧ اميرة حلمي مطر : فلسفة الجمال اعلامها , ص ١٧٥ .
- ٢٨ - جعفر الشكرجي : الفن والاخلاق في فلسفة الدمال : ص ٣٠ .
- ٢٩ - أليف تولستوي : ما هو الفن , ٢٣١ .
- ٣٠ جعفر الشكرجي : الفن والاخلاق في فلسفة الجمال , ٣١ .
- ٣١ - تولستوي : ماهو الفن : ٨٥ .
- ٣٢ أليف تولستوي : ما هو الفن ؟ , ص ١٢٧, ص ٢٠٦ .
- ٣٣ - جعفر الشكرجي : الفن والاخلاق في فلسفة الجمال , ص ٣٠
- المصادر :

- اميرة حلمي مطر : فلسفة الجمال واعلامها , دار قباء , القاهرة , ١٩٩٨ .
- أليف تولستوي : ما هو الفن , ترجمة د. محمد عبدو النجاري , دار الحصاد, دمشق, ١٩٩١ .
- حسين علي : فلسفة الفن رؤية جديدة , التنوير , لبنان , ط١ , ٢٠١٠ .
- سناء خضر : العلاقة بين الجمال والاخلاق عند جورج سانتيانا , دار الوفاء ٢٠٠٩ ط١ .
- الموسوعة الفلسفية , ص ١٤٩ . م - روز نتال ب. بودين , ترجمة سمير كرم , دار الطليعة , بيروت . دون تاريخ
- محمد علي بو ريان : فلسفة الجمال ونشئة الفنون الجميلة , دار المعرفة , ط٤ , ١٩٧٤ .